

## الزمان) تنفرد بنشر فصول من أول كتاب يكشف إنتخابات الزمن الصعب (11

## مبعوثو الأمم المتحدة يتهمونني بتسريب معلومات تكشف خروقاتهم



فريد ايار

لندن

1- سعينا عدة مرات إلى معرفة ما تتطلبه العملية الانتخابية قبل فترة طويلة ليقوم مجلس المفوضين بمفاتحة الشركات وكذلك بذلنا محاولات لمخ العقود التي شركات عراقية او عربية الا ان الحظ لم يحالفنا لان اعضاء الفريق الدولي كانوا يأتون بالعقود قبل فترة وجيزة ويجبرون المجلس على التوقيع.

2- لم نجد في قرارات مجلس المفوضين حتى نهاية العملية الانتخابية الاولى ما يشير الى موافقة صرف المبلغ المذكور ويبدو ان الادارة الانتخابية صرفته دون استحصال الموافقة اللازمة من المجلس.

يعود جاريت بلانك ليؤكد من بغداد نبأية عن المفوضية ان الفاتورة السابقة برقم (2006) وقعتها مدير الادارة الانتخابية عادل الاني بعدها طلب جاريت بعض التفسيرات حول الفاتورة الجديدة وقال وعندما فهم من التفسيرات والملاحظات في الفواتير، فإننا سنعد المدير العام للادارة الانتخابية توقع على

معاملة الطلب الإضافي ... بعدها وبفترة وقع مدير الادارة الانتخابية على الفاتورة الجديدة ولا ننكره اننا ابغ مجلس المفوضين بذلك حسب الاصول التي تقضي بتقديم المعاملات المالية الى المجلس للموافقة عليها قبل الصرف وليس هناك في محاضر المجلس ما يفيد بانه وافق على صرف زيادة لافواتره.

يظهر من ذلك وبوضوح تام ان هذه الشريعة وغيرها استعملت، وربما بتوصية من جهات اخرى، الوضع الانتخابي المحرج في العراق في ذلك الوقت لتزيد من ارقام قواشيرها على المفوضية التي لم تكن قادرة على الرفض الهامه وسيطرة البعثة الدولية لآدم المتحداه بالاضافة لاعتقاد اكثر من مفوض ان الانتخابات لن تجري ان تم الوقوف بوجه هؤلاء ومحاسبتهم وانها كانت الطامة الكبرى.

بعدت بعثة الأمم المتحدة عدة مرات انها طلبت من المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية (إيفيس) العمل معها في العراق لانجاز انتخابات الثلاثة، ولكن ما شاهدناه ومنذ اول دخولنا الى بغداد الرشيد حيث كانت تعدت الاجتماعات ان جاريت بلانك وهيتمان شيل من إيفيس موجودان معنا وهما فعلا كما ذكرنا سابقا من قبل بول بريمر مسؤول سلطة الائتلاف المؤقتة (CPA) للعمل في المفوضية علما بان المفوضية لم تطلب اطلاقا في البداية عمل هؤلاء معها بل والاكثر من ذلك ان جميع المفوضين وانا منهم لم تكن تعرف ما هي منظمة (إيفيس).

## تقديم منحة

9 تشرين اول (أكتوبر) /2004 اصرت المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية تقريرا موجها الى مجلس المفوضين قالت في مستهلته بناء على طلب كل من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والامم المتحدة، اصدرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) منحة المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية في الاول من ايلول – سبتمبر 2004.

وتتكون المنحة من عنصرين: بنحو (23) مليون دولار امريكي يتم تقديمها الى اخصائي الا انتخابات لمساعدة المفوضية، بالإضافة لـ (17) مليون دولار من اجل شراء الامدادات والسلع الطارئة للمفوضية...

وقد بدأت المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية تنفيذ هذه المنحة وفقا لتوجيهات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق (!!!) والامم المتحدة.

هذا التقرير الذي يقع في صفحتين



جاريت بلانك هيرمان شيل



جاريت بلانك



الدكتور فريد ايار الناطق الرسمي باسم مفوضية الانتخابات يعلن نتائج الاستفتاء، على الدستور في مؤتمر صحفي حاشد بقصر المؤتمرات ببغداد في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2005 وإلى جانبه عضو المجلس العميرة شمرتها جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2005 بعدما الرقم 9829

وجودها ضرورياً لمصادقية ونجاح العمليات الانتخابية في العراق.

في محضر اجتماع مجلس المفوضين رقم (2) (67) والذي حضره السيد كارلوس فلانزويلا والسيد جاريت بلانك رئيس فريق إيفيس مناقشة موضوع ما كتبه الصحفي واجهزة الاعلام حول استفراد بعثة الأمم المتحدة والفريق الدولي باستدراج العقود من الشركات دون ابلاغ المجلس مسبقاً، اشير الى ان المجلس ناقش موضوع التصريح الصحفي المتعلق بموضوع الاتهامات الموجهة الى موظفي الامم المتحدة العاملين مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق واعرب الاعضاء عن انزعاجهم من التقديم المتأخر لعروض الشركات لضبط هذه الامور والسيطرة على عمليات الاتصال بالشركات العالمية لاستدراج عروضها بشكل قانوني، وجهت بتواريخ 8/1/2005 مستذكرة بهذا الخصوص الى رئيس فريق الامم المتحدة السيد كارلوس فلانزويلا الذي حرص على عدم حضور جميع اجتماعات مجلس المفوضين ولا سيما المحرجة منها، كما يحرص على تكرار القول ان الامم المتحدة غير مسؤولة عن الانتخابات ولكنها مسؤولة عن

اراءه واقع عدم قدرة المفوضية على ضبط هذه الامور والسيطرة على عمليات الاتصال بالشركات العالمية لاستدراج عروضها بشكل قانوني، وجهت بتاريخ 8/1/2005 مستذكرة بهذا الخصوص الى رئيس فريق الامم المتحدة السيد كارلوس فلانزويلا الذي حرص على عدم حضور جميع اجتماعات مجلس المفوضين ولا سيما المحرجة منها، كما يحرص على تكرار القول ان الامم المتحدة غير مسؤولة عن الانتخابات ولكنها مسؤولة عن

كان هذا القرار، في الحقيقة، اول اعتراف من مجلس المفوضين بان اعضاء البعثة الدولية يقدمون عروض الشركات بشكل متأخر ولا يشركون المجلس المفوضين بمثل هذه الامور منذ البداية وقد اعتبرته بمثابة خطوة الى الامام قليلاً الى مثل هذه الامور وصرف مبلغ يزيد عن 75 مليون دولار على انتخابات الخارج التي يمكن اجازتها بـ 10 ملايين دولار لا غير.

2- فلانزويلا، كارلوس، حديث التي واوشنطن بوست 23/11/2004، طلبت في ذلك المختركة من السيد فلانزويلا تزويدنا بوثائق تفصيلية حول الامور التالية: -الطلب من السيد جاريت بلانك رئيس فريق المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية (إيفيس) التي تعمل تحت جناح بعثة الامم المتحدة تزويدنا بتفاصيل عقد الـ 3 ملايين ونصف المليون دولار الذي وقعه هو مع الشركة (أي شركة) التي رمت بنباية المفوضية وكيف دفع المبلغ... لم نتسلم الجواب.

الطلب من السيد كيري وايزنر(أ) الخبير في الامم المتحدة تزويدنا باسماء الشركات التي قاطعتها بشأن العقود التي تمت اثناء عمله في المفوضية في العراق (تقل بعد ذلك الى عمان) ثم غادر الى بلده (استراليا)... لم نتسلم الجواب.

الطلب من السيد اندرو ديفيس Andrew Devis وهو – استراليا وحل السيد وايزنر والسيد يان غازيل Yann Guéزمن كندا تزويدنا بعقود –Pol Kits الاموال والمرکز والمحطات الانتخابية والعقود الاخرى وماذا تم تفصيل بعض الشركات دون اخرى... فلم نتسلم الجواب.

طلبنا ولمرات عديدة تزويدنا بالعدد المبرم مع شركة الطباعة التي تقوم بطبع اوراق الاقتراع Paper Polling ومن هي الشركات الاخرى التي فوتحت بهذا الصدد... فلم نتسلم الجواب.

تسليمتنا مستندات شراء اذات المفوضية من الاردين والتي كلفت (12) مليون دولار... فلم نتسلم الجواب.

خمس طلبات مقدمة من عضو في مجلس المفوضين الى رئيس البعثة الدولية للامم المتحدة لم تتم الاجابة عنها واحملت تماماً ما يبيل على عدم اعتراف تلك البعثة بالمجلس وعراقية الانتخابات... ان كان كل مهمز انجازها ويشكل ما ليحقق النجاح لآدم المتحدة... اما ما يصرف من اموال عراقية وما تم تبذيره وما سيحصل بعد ذلك فكان سببان عند هذه المنظمة التي لا زال الكثيرون ولغاية يومنا هذا ولا سيما السرياسيين منهم يعتبرون حصلت في الفترة السابقة. وان

بمثل هذه الاديات، التي ترع بها الامم المتحدة ، يستطيع المرء اكتشاف التحايل في الكلام والابحاح بامور لم تحصل او هي غير واقعة اصلا بهدف الوصول الى اهداف معينة تخدم سلوكيات وتوجهات تلك المنظمات.

لم يستطع احد من المفوضين الذين حضروا تلك الجلسة المزجة حقاً ان يفهم ما هي العلاقة بين اجتماعات نيويورك التي كانت لتقويم ما حصل في 30 كانون الثاني - يناير 2005 ومهمة البعثة الحالية المطالبة بالموافقة على صرف 4-5 مليون دولار على امور خيالية، كما لم يستطع اي منا تفسير خطة قسم المساعدات الانتخابية في نيويورك وعمان بالطلب من احدى مؤسسات الامم المتحدة يعمل ما للمفوضية وهي لا تعرف ماذا يحصل،.

## جلسة غريبة

كما لم يفهم اي عضو منا حضر تلك الجلسة الغريبة كيف قامت مؤسسة UNOPS بأعداد تقارير المفوضية والطلب من شركات امنية تقديم عروضها للمفوضية لا تعلم شيئاً عن الموضوع. كانت هذه الجلسة بمثابة مسك الختام لتصرفات غير مقبولة قامت بها الامم المتحدة ورضخت لها المفوضية نظراً لظروف معينة، ولكن في هذه الجلسة تم توضيح الكثير من الامور وافهم هؤلاء ان المفوضية لم تعد تقبل بالوصاية المفوضين لتقديهما للامم المتحدة وبالتالي حتى تبقى المهمة مستمرة في العراق الى ما شاء الله.

اعتمدت خطوات مجلس المفوضين على اجراء تقويم حول عمل مكاتب المفوضية في المحافظات لسد الثغرات وتحسين اداء العاملين مع الامم المتحدة المستقلة عمل المجلس بكل طاقته في هذا الاتجاه فعقد الكثير من الاجتماعات مع مسؤولي المكاتب وبسعة بلجان الى المحافظات لدراسة الاحتياجات الى جانب وضع تقارير حول الخطط المستقبلية. كل هذه الامور حصلت وكان خبراء الامم المتحدة في اجازة راحة ومرابحة ايضاً لأن نشر بعة الامم المتحدة في العراق ابتدا في 5 حزيران -يونيو 2005.

## زيارة وفد

في بداية شهر ايار – مايو 2005 البعثت امانة سر مجلس المفوضين الاضعا ان وفدا من دائرة خدمات المشاريع في الامم المتحدة (United Nations) Office for Project Services يود زيارة المفوضية والتحدث مع اعضاء المجلس ، وفعلا وصل الوفد في الرابع منه وهو مكون من اثنين من مسؤولي تلك المنطة وتم عقد اجتماع معهم لمعرفة ماذا يريدان وما هي مشاريعهم. من خلال النقاش الذي حضرته شخصياً مع رئيس المجلس وعدد من الاعضاء اتضح لنا ان هذه المنظمة هيأت تقريرا حول دراسة الاحتياجات القومية التي قالوا ان مدير العمليات في المفوضية قد وضعها واطلعوا على الخطة الميدانية التي اعدها منظمة (إيفيس) حول اكمال الانتخابات.

وقال احد مبعوثي هذه المنظمة اننا نخطط للذهاب الى المحافظات لرؤية ما تحتاجه المكاتب للاستحقاقات المقبلة.

وهناك شركة امنية مستقل خبراء الامم المتحدة الى المحافظات العراقية وان خططنا تستمر ثلاثة اشهر وتكلف (4-5) مليون دولار بدفع المبلغ من قبل الامم المتحدة – أ كلوستر 11 وكان يسمى سابقا كلوسترين الذي يعينني به صندوق المجلس حيث درست باسما عن وتمرة المتحدة للمبالغ التي تدفعها الدول المانحة للعراق وليس تكريفاً للمجلس العراقي.

لم يكن احداً من اعضاء المجلس الحاضرين يعلم بالخطا المبدئية التي اعطتها منظمة (إيفيس) ولم يكن مجلس المفوضين قد طلب منهم ذلك. اما الاحتياجات اللوجستية فقد قدمها مدير العمليات التي المجلس حيث درست باسما عن وتمرة تعديلها وفقاً للدراسات التي اعدها المفوضية ، بالاضافة لكل ذلك فان مجلس المفوضين لم يطلب من UNOPS اصلا القيام بهذا العمل كونه كان قد قام به اصلاً

خلال الاشهر السابقة. تفسر مقدمة التقرير الذي وزع على اعضاء المجلس من قبل وفد الامم المتحدة كيفية سلوك الطرق لعرف المبالغ المقدمة من الدول المانحة وينكر انه وفقاً للجلسة الاعلامية للمفوضية والامم المتحدة التي جرت في نيويورك والاجتماعات الراهنة مع قسم تقديم المساعدات الانتخابية والمفوضية، فقد طلب قسم تقديم المساعدات الانتخابية التابع لمكتب الامم المتحدة اجراء مهمة تقديم تهديدية للثني التحية واللوجستيات حول موضوع ادارة الاستفتاءات الشعبي والانتخابات العامة.

## 5 كتب

## السنة بين ضياع المشروع وغياب الزعامة

يعيش العراق في حالة انقسام وصراع بين الازحزاب السياسية من جهة وتطلعات وطموحات الجمهور العراقي المحيط من جهة اخرى ، لدرجة اصبحنا نترحم على التاريخ الذي كان يظهر به الشعب العراقي موحداً وكأنه حالة واحدة غير قابلة للتجزئة والتقسيم .

فلم يكن التحول الديمقراطي في العراق سوى القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ كشفت حقيقة هشاشة النسبج المجتمعي الذي تعرض الى استهداف مبيت ومنهج بدءاً بالحصار الجائر الذي فرض على العراق وترك ارتأ تقنياً لاستطيع شعوب الارض تحمله (بطون خاوية وامراض متفشية وقلق دائم من مستقبل مجهول).

ان مشكلة العراق بصورة عامة والسنة على وجه الخصوص وماتعرض له هذا المكون من ظلم وجور ابتداء من سوء تعامل القوات الامريكية والسالibiا المهجبة في الاستهداف والتكيل وانتهاك الكرامات ، وموياً الى المشاركات الشكلية في حكومات العراق المتعاقبة بعد نيسان 2003، وليس انتهاهاً، بأحتلال داعش المجرم الذي دمر تلك المحافظات بطريقة (هولاكية) قتل وتهجير وسي فكان الأشنع والأبشع فعلاً ، كل تلك الضغوط اتد التي تحويل المشكلة الى عقدة مركبة بتصدرها غياب الزعامة ويعززها صراعات التصدر، كل ذلك ادى الى عدم وجود قيادة مؤهلة للمكون لكي تقوم بلملة اشلائه من جديد ، زعامة تحمل مشروعاً بعيد لسنة دورهم الفاعل في حركة المجتمع ، يتعمل على تأمين شراكة حقيقية مبنية على الثقة المتبادلة لادارة الدولة ورسم استراتيجيات الامن والاقتصاد والسياسة العامة ، بعيداً عن اساليب الانصاء والتهميش ولغة الاستصغار .. زعامة تجاوز تفكيرها " انا الفر وانا العائلة"، تعمل لخدمة شعبيها كما تفقأني لصيانة حقوق مكوناتها .. زعامة لا تخفيها صيحات الأعداء ، ولا يلققها تشزيم الحال وصعوبات المعالجة . زعامة تستمد شرعيتها من محيطها و محبة الناس لها من خلال قيامها بنشر العدالة والمعمل بحكمة وروية وتغليب لغة الحوار والمصلحة العامة مع الثبات على المبادئ، الاساسية في حفظ ورواية سيادة الوطن وحقوق الشعب بشكل عام .

ان بقاء الجميع يشكوكا من وجود صراعات ومشاريع لدول وكيانات عالمية واقليمية تحاول إخضاع "الساحة العراقية" لنفوذها ، فالحقيقة العلمية التاريخية السليمة تثبت ان العالم لا يقبل الفراغ ، فامام غياب مشروع عراقي- قيمي -جامع، او مشروع منهجي -قومي - عقائلي .. فالطالب «خارجياً» "ان تكون الكآرة التي يتقاذفها الامميين او كعبل تتصارع فيه الاعدات الدولية ، فعليتنا معالجة الخلل من خلال ملء الفراغات لكي لناسمخ لاعداء العراق من استغلالها والتسلل من خلالها لتحقيق مآزيمهم الخبيثة وخدمة مصالحهم .

ان تشخيص الوضع السياسي العراقي لا يحتاج إلى دليل ، فبين دولة غير قادرة على النهوض بمهامها بسبب الخلافات وتضارب المصالح ، وبين قادة وممثلي مكونات فاشلين ولايمتلكون مقومات القيادة " كان من الصعب الحصول على شرعية متكاملة ، او ثقة مطلقة ، تجعل الدولة والقيادات المكتاتبة تعمل بشكل جاد كخلية النحل الكل يعرف ما له وما عليه ، ليتكئوا من الثورون نبهضة حقيقية على مستوى البشر والحر .. احزاب وشخصيات تمارس سياسات بعيدة كل البعد عن الحكمة والرشد ، بل زعامة اقتراضية اخذتهم العزة بالأمم ، حتى انهارت كل مشاريع الشراكة والتسوية ، كان اخرها مشروع التسوية التاريخية الذي تبنته الامم المتحدة .

ولو عدنا لتجارب الماضي القريب فالقارئ الجيد للتاريخ العراقي يعلم يقينا ان العراق مٍ بوضع ربما اسوأ مما هو عليه الآن لكن تجاوزه بحكمة رجاله ووحدة المرفوق ، فكيف ان نشير الى زمن الاستعمار البريطاني وكيف استطاع العراق ومن خلال تلاحم شعبه تجاوز المحنة وطرد المحتلين ، لكن ذلك النهوض والانتصار كان بوجود قادة عظام اعطينوا العراق روحاً وطريق النهوض والسعي نحو مستقبل افضل للمجتمع العراقي ، فقاموا بواجبهم وسارت الجماهير خلفهم ونهض البلد من جديد . ولا زلنا نستذكرهم ونترحم عليهم اعلاماً" مضنية في تاريخ العراق...

قد نلتفرض ان التعافي العراقي ممكن، وخلق القيادات ايضاً ممكن ، لكنه يحتاج لثقة وطنية مؤمنة تستفيد من تجارب الماضي وتتجاوز اخطاء الحاضر ، وتترك قامة القوة واماكتها، وتحدد نقاط الضعف ومواطنه، تستثمر في الشباب الذي لم يعد يؤمن بكل الانماط الموجودة ويتطلع بشوق لمستقبل يعيد لهم حقه بالحياة الحرة الكريمة والشعور بسيادة اوطانهم . ثمة تتجاوز مراحل طويلة من التجارب والمعاناة تختصر الزمن وتتركز في الخروج من هذا النفق المظلم باقل التكاليف... ثمة تمهد الطريق لظهور زعامات حقيقية لقيادة المشهد نحو برّ الامان، ولا فان الطوفان سيغشي على الجميع على وان كان متقرباً"، فلم تعد الحدود السياسية وسيادتها سداً "منيعاً" امام طوفان الجماهير المتضررة في العراق لاسمح الله اذا فقدنا السبيل للوصول للواقع الناجع.

نحن بحاجة الى قيادات لا تعرف الاستعجال و تواصل العمل ليل نهار لنصرة الحق وضمان الحقوق... نحتاج الى المشروع بنهج سياسي ناضج يبلور مشروعاً سياسياً يعهد الطريق لبناء قيادات مؤهلة قادرة على تقديم الحلول الكفيلة بعودة المكون السني كلاعب حقيقي في الساحة السياسية العراقية ...



كامل كريم الدليمي

بغداد

## أنا عندي كلام

هذا هو الزمن تتكرر الصور بين الحين والآخر ولكن بصور ومقاسات اخرى . في اواسط السبعينات كان هناك برنامج يقدم من اذاعة صوت كارلوق تحت عنوان – انا عندي كلام – وكان يقدمه شخص اذعه ما اعتقد –مروان –يتناول مواضيع مختلفة لدرجة انني كنت اخشى منه في بعض الاوقات حسب تازم حالة العالم وما يدور في اروقة السياسة العالمية من اخبار ومواضيع تلقك الروح البشرية . لا عرف لماذا خطر على ذهني ذلك البرنامج هذا اليوم وما كان يطرحه مقدم البرنامج الناجح جدا . قبل فترة من الزمن ربما –يوم او يومان- وبينما كنت جالسا مع شقيقتي التي تكبرني بعدة سنوات مع بقية افراد أسرتهنا – كنا نتحاور حول مواضيع الساعة التي يمر فيها عراقتنا الجريح بكل مأساه وعذاباته التي لاتنتهي . نظرت نحوي وهي تتنمى ان تحصل على جواب بهدئٍ قلها للفتاة السديم كونه تعتبرني صاحب روايات وقصص خيالية ليس لها نهايتها قالت وهي تضع يدها ناحية الضوء الساطع لتحمي عينها التي اجرت لها عملية قبل فترة قصيرة " هل ستموت في هذه الحرب التي يريد ترامب شنها على ايران من اراضيها وهل ستخربنها ايران . اقصص نحن الناس البسطاء الذين لا نملك الا هذا البيت والراتب التقاعدي القليل؛ وهل سيמות ابنا، جيشنا كما ماتوا في حروب صدام الكثيرة ؟ لماذا يحاربنا ترامب الا يكثفي بالاموال الملازمة التي سرقتها من نفطنا وارضاها ؟ اقرب عمري من السبعين ولزلات الحروب مستمرة على ارض العراق . متى يرتاح العراق ومتى يرتاح الفقير على ارض العراق؟ . نظرت نحوها بحزن شديد وانا اذكر كل سنوات الطفولة والصبا والشباب والكهولة معها .

اجبتها على الفور "لاتخافي لن نموت الا في ساعتنا وفي الطريقة التي كتبها لنا الله ...ربنا يسمح ويرى ولن يخاف لا من ترامب ولا من ايران وهو سيقوم مايريد . لنهتف بصحنتنا فقط وكما قالت امي رحما الله – انظر ستعرف من السماء، ستقع على الارض .

النظرت نحوي وقد ظهرت على وجهها علامات الارتياح اللذين . لدي مليارات الكلمات القابعة في صدري لكنني اخشى ان اسقط بطلقات مجهولة لو قلت كل شيء . حقاً – انا عندي كلام .

نظرت نحوي وقد ظهرت على وجهها علامات الارتياح اللذين . لدي مليارات الكلمات القابعة في صدري لكنني اخشى ان اسقط بطلقات مجهولة لو قلت كل شيء . حقاً – انا عندي كلام .



ثامر مراد

بغداد